

فتاوى أبي العباس المَقْرِي بين اتهامات الدلائلي و تأكيدات اليفراني

(تحقيق و تدقيق)

أ.م.د. قيس فاروق صالح مطلوب التكريتي

قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة تكريت / العراق

Abstract :

This study is concerned with the disclosure of accusations and statements that made against the great writer and historian Abi al-Abbas al-Maqri (d. 1041AH) and some of his fatwas, when he was mufti in Morocco during the days of Sultan Ahmad al-Mansour al-Dahabi (986-1012 AH / 1578-1603). As he was accused at the time of the lack of fatwa and the lack of control of the noble prophetic Sunnah as being a non-disciplined, highlighting as much as possible the efforts of efforts and the legacy of Al-Maqri who left us a rich and inexhaustible heritage in science and knowledge. In order to achieve the main objective of the study, we divided it into two sections:

The first topic: It is specialized in showing the biography of Abu Al-Abbas Al-Maqri and his first, and revealing his roots and roots of his family, the Algerian, and follow their steps and to identify their effects and register their work.

The second topic: We discussed the accusations of shiekh al-Dalai'i al-Maqri that he is not qualified to assume the position of infidelity, because he is not subject to the provisions of the honorable year. We also discussed the confirmations of Al-Yafrani in this regard

and the statements he made in the deficient of some fatwas Al-Maqri. And put all this in the scientific analysis of and amendment, and give everyone right, according to the method of sound historical research, characterized by the investigation and deep scrutiny in the historical accounts mentioned in the books in our hands. We follow the efforts of this conclusion, in which we recorded our most important findings and conclusions.

مقدمة :

الحمد لله تعالى المتفرد بالجلال والكمال ، الذي جعل العلم دليلاً موصولاً الى معرفته، وأصلي وأسلم على سيدنا وحبينا محمداً عبده ورسوله ، الذي أوتي جوامع الكلم ، فكان أفصح العرب بياناً وأعذبهم منطقاً وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

لقد زخر التاريخ العربي الاسلامي بالأعلام والأفذاذ الذين كانوا الأساس الذي صيغت به الحضارة الاسلامية وفق الشريعة السمحاء ، والتي تجلى فيها قيمة المعارف والعلوم التي كانت شاهداً على التقدم والتطور الذي كانت تعيش في كنفه الدول العربية الاسلامية في العصور كافة على هدى وحي السماء .

ويعد ابي العباس المقرئ احد هؤلاء العلماء الجهابذة الذين واكبوا مسيرة الحياة وتقدمها على ذلك الهدى ، وأسهموا في رفع صرح تلك الحضارة عالياً لينافس اقوى الحضارات في العالم ، فكان بحق غرةً على ناصية تاريخنا الاسلامي قديماً وحديثاً.

فهو من كبار الشخصيات في تاريخ الأدب والفكر في المغرب والمشرق ممن بلغوا المتزلة السامية العالية في العلوم والمعارف كافة علماً وخُلُقاً . ومن الذين برزوا ونبغوا في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي وعُرف بموسوعيته وبراعته في العلوم كافة ما

يشهد له بإمامته فيها ، ذلك انه كان قد جمع ما بين الفقه والحديث والتاريخ والأدب والمحاضرة والمسامرة والوعظ والإرشاد ، فكان في هذا كله نادرة من نوادير الزمان ، ولعل آثاره تُنبئنا عن أخباره . ورغم هذا كله الا اننا نجد بعض التهم التي أُصقت به تعيب شخصيته كُمدّت ، وتُنقص من قيمة بعض آثاره التي تركها لنا ، لاسيما تلك المتعلقة بالتفسير والحديث .

من هذا المنطلق ظهرت هذه الدراسة التي ناقشت هذه التهم التي جاءت على المقرئ فيما بعد بالأقاويل في حقه وحق فتواه ، وفتحت عليه باباً لم يغلق حتى وقتنا الحاضر ، إذ وصفتها بالنقص والقصور . فحاولنا قدر الامكان مناقشتها وتحليلها تحليلاً نقدياً علمياً دقيقاً ، التزمنا فيه بالمنهج التاريخي والمنهج النقدي ، معتمدين في هذا كله مبدأ الجرح والتعديل ، مع التأكيد على صفة الحياد في التوصل للنتائج سلبية كانت ام ايجابية ، وعدم الانحياز لشخص دون الآخر . لعلنا نتمكن بذلك من الوصول الى نتيجة ايجابية قاطعة ترد هذه الاتهامات والأقاويل عن هذا العالم الكبير والشيخ الفذ ، نتيجة كما يقال ترد عنه : تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وكيد الكائدين .

ولم يكن البحث في مثل هذا الموضوع من الامور الهينة والسهلة ، وذلك لما تتطلبه مثل هذه الدراسات من البحث والتقصي لأخبار العالم وأحواله ، وتتبع رواياته واخباره ونقولاته بالنقد والتحليل ، زيادة على القراءة المعمقة والمستفيضة للكتب التي تطرقت الى ذكره والحديث عنه .

فخرحنا بهذه الصفحات التي شكلت هذه الدراسة المتكونة وبجسب ما تقتضيه الضرورة المنهجية من مقدمة ومبحثين وخاتمة ، يتبعها ثبت المصادر والمراجع .

تضمّن المبحث الاول : الحديث المفصل عن ابي العباس المقرئ ، والبحث في حياته وسيرته وما يلحق بهما من اسمه ونسبه وتاريخ ولادته . كما عرضنا لنشأته العلمية واسرته والتعريف ببعض اعلامهم . ولم ننسَ التعرّيج على ما خلّفه لنا من مؤلفات في فنون العلم المختلفة ، وختمنا كل ذلك بذكر وفاته وتحديد زمانها ومكانها . ولم يفتنا إزالة بعض الغموض عن الروايات الكثيرة المتعلقة بمراحل حياته في المغرب والمشرق .

اما المبحث الثاني : وهو أساس هذا العرض وأصله؛ فناقشنا فيه التهم التي سبقت على ابي العباس المقرئ بكونه غير ضابط للحديث والسنة المشرفة ، والتي جاءت فيما بعد عليه وعلى فتواه بالأقاويل التي تصفه بالتقص والقصور ، وانه لا يصلح ليكون فقيهاً مجتهداً ، لكونه وكما يقال _ يفني بالنازلة الواحدة اكثر من فتوى _ . وهو ما قمنا بتحليله ودراسته دراسة نقدية تقويمية مركزة ، هدفنا من خلالها ابعاد هذه الأقاويل وبيان خطئها بالدلائل والبراهين القاطعة. ثم انتهى البحث بالخاتمة التي ضمت ابرز النتائج والاستنتاجات التي خرجنا بها من موضوعنا هذا ، تبعتها بثبت للمصادر والمراجع التي افدت منها في كتابة البحث ، والله تعالى اسأل التوفيق .

1. سيرة ابو العباس المقرئ وأوليته

من دون أي شك أن المقرئ موضوع بحثنا ابن عائلة وابن مدينة ، فهو ابن تلك العائلة المقرئية ذات التاريخ العريق التي تعود أصولها إلى قبيلة قريش الشهيرة ، وابن مدينة تلمسان معدن الفضلاء ومنبع العلماء التي اشتهرت برصيدها الثقافي الكبير لكثرة علمائها ، وتنوع علومها ، وتعدد مكتباتها ، ووفرة مدارسها .

المقرئ هو احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد⁽¹⁾ بن محمد بن احمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود شهاب الدين أبو العباس القرشي المقرئ التلمساني⁽²⁾ .

وكنيته (أبو العباس) كنية شرفية حظي بها لأنه من الشخصيات البارزة والمرموقة في عصره ، ذلك أن جلَّ من اسمه (احمد) من العلماء والكبار والرجال الأفاضل آنذاك يكنى بـ (أبي العباس)⁽³⁾ . وينتسب المقرئ الى اسرة عربية قرشية كانت تسكن قرية (مَقْرَة)⁽⁴⁾ .

اشتهرت بالجاه والثراء والعلم ، ومنها جاءته نسبة (القرشي)⁽⁵⁾ . أما (

التلمساني) فنسبة إلى مدينة تلمسان وهي المدينة التي ولد ونشأ وترعرع فيها عام (986هـ

/ 1576م) في كنف والده⁽⁶⁾ . كما نشأ فيها أبوه وجدده وجد جده ، وكثيراً ما كان

يذكرها في نثره وشعره . مثلما يخبرنا هو بذلك ((وبها ولدت انا وأبي وجددي وجد جدي ،

وقرأت بها ونشأت إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشيببة إلى مدينة فاس سنة تسع وألف ...

((⁽⁷⁾ . وفيها تلقى أولى معارفه وعلومه على يد علمائها وفقهائها وادبائها وشيوخها ، وكان

عمدته في التعلم والتأديب عمه سعيد المقرئ فقيه ومفتي تلمسان لستين عام وكبير مشيختها⁽⁸⁾

. وقد استأثر سعيد المقرئ ببناء ابن أخيه ، والإشادة به في كل مؤلفاته وكتبه ((فراح يكيل له

قفزان المدح ، كما يزن له أطنان الإطراء))⁽⁹⁾ . اخذ المقرئ عن عمه الكثير وقرأ عليه في جملة

ما قرأ ((صحيح البخاري سبع مرات ، وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله

التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن

ابي حيان عن أبي جعفر بن الزبير عن ابن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في

كتاب الشفا في التعريف بحق المصطفى ((¹⁰). وتعد روايته عامة عن عمه المذكور من عوالي اسانيده⁽¹¹⁾ .

وينتمي المقرئ الى أسرة علمية اشتهرت بسعة العلم والمعرفة ، توارث أجداده ذلك كابراً عن كابر ، وكانوا معروفين بكثرة الأموال والجاه والثراء في قرية مقررة⁽¹²⁾ . واستمروا فيها حتى ارتحل عنها الجد الخامس لأبي العباس عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي إلى تلمسان . متخذاً منها قراراً له ولأسرته من بعده ، إذ استقر فيها وأنجب الذرية وتأنل أولاده الأموال ونمت ثروتهم فنالوا دنيا عريضة لقيامهم على التجارة ما بين تلمسان والصحراء والسودان ، وتمهيدهم الطرق بحفر الآبار وتأمين التجار ، متخذين لخدمتهم الرجال والمماليك ، فخاطبهم الملوك والأعيان⁽¹³⁾ .

وهكذا أصبحت مدينة تلمسان بمرور الزمن مستقراً ملائماً ، ومقاماً محموداً للأسرة آل المقرئ التي غدت تتمتع هناك بسمعة طيبة ، واحترام تام ، وسيرة مرضية ، وصيت عمّ جميع أنحاء العالم العربي . وذلك لأنها كانت مبعث علم غزير ومنبع ثقافة متينة كان قد ورثها الصغير عن الكبير فتواصلت حلقاتها من السلف إلى الخلف⁽¹⁴⁾ .

ومن أشهر رجال هذه الأسرة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي القاضي الأجل ، والعالم الكبير ، شيخ الشيوخ (ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر المقرئ)⁽¹⁵⁾ قاضي الجماعة بفاس أيام السلطان المريني أبو عنان (749_759هـ / 1348_1357م) . كان عالماً عاملاً ، ظريفاً نبياً ، ذكياً نبياً ، فهماً متيقظاً ، جزلاً محصلاً ، معروفاً بعلمه الغزير ، وسعة ثقافته . وفي ذلك يصفه النباهي⁽¹⁶⁾ قائلاً : ((... كان هذا الفقيه في غزارة الحفظ ، وكثرة مادة العلم ، عبرة من العبر ، وآية من آيات الله الكبر ،

قلما تقع مسألة إلا ويأتي بجميع ما للناس فيها من الاقوال ويرجح ويعلل ، ويستدرك ويكمل ، قاضياً ماضياً ، عدلاً جزلاً)) . يقوم اتم قيام على العربية والفقہ والتفسير والتاريخ والأدب ، صاحب رأي ونظر في المسائل ، بصيراً بالأحكام وتشريعها⁽¹⁷⁾ .

ولسيرته المحمودة هذه عهد إليه بقضاء الجماعة في مدينة فاس في أيام السلطان أبي عنان . فقام بمهامه أجمل قيام واستقل بالقضاء أعظم الاستقلال ، وأنفذ الأحكام على الخاصة والعامة ، وألأن الكلمة وآثر التسديد ، وحفض الجناح فحسنت عنه القالة ، وأحبه الخواص والعوام⁽¹⁸⁾ . ولم يكن في المغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له ، فكانت الفتوى تأتي إليه من مسيرة شهر⁽¹⁹⁾ .

ونظراً لهذه المكانة وهذا المقام المحمود في القضاء ، ولغزارة علمه وثقافته الموسوعية فقد اجتذبه السلطان أبو عنان إليه وخلطه بنفسه واشتمل عليه ، فربطت بين الاثنين صحبة وألفة وصدقة متينة . فحل في الحضرة الفاسية المرينية مقاماً محموداً لا يرقاه إلا عين الأعيان ، ولا يتبوأ مهاده إلا من كان من أبناء الأجداد الثابتة الأركان ، فناله عزاً وحظوة عنده ، ومسه جاهاً واسعاً ومكانة عالية مرموقة فاستعمل في الرسالة والسفارات⁽²⁰⁾ .

ومن أعلام هذه الأسرة أيضا الإمام العلامة أبي عثمان سعيد بن احمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش المقرئ التلمساني⁽²¹⁾ ، وهو عم أبي العباس احمد المقرئ . فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها ستين سنة وخطيبها بالجامع الأعظم خمساً وأربعين سنة ، إمام المذهب المالكي في زمانه⁽²²⁾ . من علماء تلمسان الكبار وشيوخها الجهابذة ، كان إماماً في العلوم كافة ومبرزاً في الفنون عامة ، من أهل الفصاحة والبلاغة ، متفنناً في العلوم منقولها ومعقولها⁽²³⁾ .

هذا هو بيت المقرئ الشهير المعروف برجاله وأعلامه المشهود لهم بالمعرفة والنباهة ، فلا نغالي إذا ما قلنا أن أبا العباس المقرئ كان ثمرة من ثمار هذا البيت العريق ، إذ تأثر به كثيراً ، سواء بأعمالهم وأفعالهم ، أم بعلمهم ونباهتهم التي ملأت الأجواء عطراً وطيباً . ومع توافر هذه المقومات العلمية كلها والجر المثالي لطلب العلم والتعلم ، تعددت ثقافات المقرئ بتعدد ثقافة عصره بكل مشاربها وأبعادها ، إذ توفرت له فرصاً مواتية لتلقي معارف وعلوم رصينة أثرت في قدراته الفكرية وأنضجت ملكاته العقلية ، التي كان لعمه سعيد اليد الطولى فيها⁽²⁴⁾ .

فمن خلال ملازمته لعمه المذكور وعلماء عصره البارزين في مدينته تلمسان ، اكتسب أبو العباس علماً غزيراً ومميزاً ساعد على تمتين عناصر ثقافته وتقويتها . فأخذت هذه الثقافة سمة الاتساع والشمول في مختلف العلوم مع فكرٍ ثاقبٍ ، وقرينةٍ متقدمةٍ ، وذكاءٍ نادرٍ ، إذ استطاع بالصبر والمثابرة والاعتكاف على الدرس والتحصيل في طلب العلم ان يُرزقَ التبحر في معظم علوم عصره من تفسير وفقه وحديث وتوحيد وأدب وبلاغة وشعر ونثر فكان ((هو المتقدم في البلاغة وقد أربى على سحبان وائل ، المتأخر زماناً وقد أتى بما لم تستطعه الأوائل ، استخدم القلم فأغرب وأعرب ، وأبدع واطرب ، وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب ...))⁽²⁵⁾ .

فراح يزداد علماً لكثرة مطالعته ، ونبوغه في التصرف ، وقوة حفظه النادرة ، وتشعب معرفته . فأصبح بذلك أحد أوعية العلم في تلمسان ، القلة ممن يشار إليهم بالبنان ، فبدأ يشق صيته آفاق المغرّبين (الأوسط و الأقصى) قبل ارتحاله من بلده إلى مدينة فاس عام 1009هـ / 1600م . فكانت له على حداثة سنه مراسلات وعلاقات علمية مع علماء

وشيوخ فاس⁽²⁶⁾ . وفي هذا تأكيداً على مكانته العلمية والأدبية المرموقة لدى علماء (المغرب الأقصى) تحديداً ، ومزلتة المخصوصة بكماله وتمام مواهبه ، التي تفرّد بها عن أبناء جيله ومعاصريه .

فحاز على قصب السبق في ميدان العلم والمعرفة ، حتى ليصفه البعض منهم بأنه : ((لودعي عصره ، والمعني دهره ، فاتق رتق البلاغة ، وفائق ذوي البيان الذي لم يبلغ احد بلاغه (...))⁽²⁷⁾ . بينما يصفه آخر فيقول فيه : ((علم الأعلام وآية الله الباهرة في الحفظ والذكاء والآداب والمحاضرة ، المحدث الراوية المتكلم المؤلف الرحال العارف بالسير وأحوال الرجال المتفنن في العلوم الحامل راية المنشور والمنظوم ، المحقق المطلع ، الزاهد الورع ...))⁽²⁸⁾ .

وقد ظهرت بوادر هذه الثقافة الموسوعية ، وقوة حافظته النادرة ، وعلمه الغزير عندما حضر مجلس العلامة (علي بن عمران السلاسي) في جامع القرويين حين وروده على فاس سنة 1009هـ / 1600م . فجزت بين الطرفين مناقشات ومناظرات في بعض المسائل الفقهية فأعترف له السلاسي بالتفوق عليه ، وأقر له بقوة الحجّة والنباهة⁽²⁹⁾ . ويذكر ان الشيخ (البابلي) كان يقول لأحد تلاميذه وهو عبد الرحمن الثعالبي عند دخوله مصر ((ما وصل إلينا من المغرب أحفظ من الشيخ المقرئ ولا أذكى منك))⁽³⁰⁾ . والأمثلة على ثقافة المقرئ الواسعة كثيرة يضيق بنا المقام في ذكرها ، وقد اكتفينا منها بذكر ما يدل على سعة اطلاعه ومعرفته بالغريب .

وعلى إثر مناظرة السلاسي انتشر صيته في فاس وسار ذكره فيها ، فأقبل الناس والطلبة عليه ، ومهرهم بقوة عارضته وشدة ذاكرته ، وحضور حجته وكثرة حفظه . ونظراً

لسيرته تلك فقد علت مكانته وعظم أمره وترامى صيته في الآفاق ، فلقني من أولي الأمر إعزازاً كبيراً ، إذ بلغ من تقرب السلطان احمد المنصور حين لقاءه له مبلغاً لم يكن لأحد من أهل وقته مثله ، فشاغ له بين الناس من الذكر والصيت الحسن ما لم يشع لغيره . مما مهد له الطريق نحو المشرق فيما بعد ، إذ أصبح من اكبر علماء عصره آنذاك . ويعلل ابن عبد الكريم⁽³¹⁾ نبوغ المقرئ وحيازته لقصب السبق في العلوم والمعارف كافة بقوله : ((لا بد لكل شخصية مثقفة من عناصر تستمد منها ثقافتها ، ومظاهر تظهر فيها بعد هذا الاستمداد . وتلك العناصر تتمثل في بيئات المثقف الثلاث : الوراثية والاجتماعية والجغرافية وفي شيوخه وموارد دراسته . أما المظاهر فتتبلور في تدريسه ، وتلامذته وإجازاته ومؤلفاته)) .

ووفقاً لهذا فإن تعدد عناصر الثقافة التي استمد منها المقرئ علومه ومعارفه ، هي من أعطته هذه المكانة وخصته بهذا التفوق . فكما هو معروف وجلي أن الثقافة التي تصب فيها روافد مختلفة الأنماط متعددة المعارف إنما هي ثقافة تتسم بالموسوعية والشمول ، وتحرص على الانفتاح ، وترحب بالتجديد دوماً . ومن هذا المنطلق فقد عمد المقرئ الى تعدد موارد ثقافته وتنوع ينابيعها ، فمزج من خلال ذلك ما بين المغرب والمشرق . ومن هنا _ فيما يبدو لنا _ جاءت مؤلفاته وكتابات شاملة متنوعة لمواضيع علمية مختلفة ناقش فيها مسائل عديدة اتخذت إشكالا عدة ، جميعها تبلور في قالب علمي دقيق جاء غنياً بالمعارف المفيدة والتجارب الناجعة والعلم المتين .

وعلى الأساس هذا فلا غرو إن عدينا المقرئ بأنه ملتقى الثقافة والفكر العربي الإسلامي منذ عصره وحتى يومنا هذا ، بمحاورة الثلاث المغربي والمشرقي والأندلسي ((لأنه

أسدى إلى الآداب المغربية والمشرقية والأندلسية معروفاً وطوّق أعناقها. بمن لا تُنسى ابد الآبدين ((32).

ويتضح لنا هذا كله من خلال الاطلاع على التراث الغني المنوع الذي تركه ، والذي يُعد بحق مكتبة جد هامة ، جديرة بالدراسة والتحليل ، تتطلب دراسات جادة من اجل استنطاقها للوقوف على تراث ثر ، سُطر على صفحات بيضاء أبصر بعضه النور ، بينما لا يزال الكثير منه يعقب في ظلام الخزانات وغبار الرفوف .

ولهذا فإن (انخل بالثيا) لم يتردد في إدراج اسم أبي العباس المقرئ ضمن قائمة المؤلفين والكتّاب الأندلسيين وإن لم يكن أندلسيا . إذ شكلت كتاباته موقعا هاما في مسار الأدب والتاريخ والثقافة الأندلسية ، وفي ذلك يقول بالثيا⁽³³⁾ : ((ومن الحق أن نذكر في هذا المقام (ممن أُلّف في تاريخ الأدب في الأندلس) المقرئ المشهور ابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن أبي العيش وإن لم يكن أندلسيا او من أهل العصر الذي نتحدث عنه ، إذ هو من أهل القرن الحادي عشر الهجري ...)) .

وعلى ما يبدو إن ولع المقرئ بطلب آداب الأندلسيين الذي يمتاز بالصنعة من سجع وجناس واستعارة وطباق وغيرها من ضروب البديع الذي يسرون فيه على أسلوب (ابن العميد) واحتكاك المقرئ بمؤلاء الأدباء الكبار والعلماء الأجلاء في مدينة فاس عند نزوحهم من غرناطة عقب سقوطها بيد الأسبان جراء عمليات التنصير القسرية ، قد اثر بطبيعة الحال على أدب المقرئ واتجاهه فقد عمد إلى الترام السجع _ وهو ما يلاحظ بشدة في مؤلفاته وكتاباته _ وتمعن بالألفاظ المختارة والتشبيهات والاستعارات فكان بحق ((أعجوبة الزمان في القدرة على الكتابة السجعة المنمقة وقرض الشعر الخلي بأنواع البديع))⁽³⁴⁾ .

ويلحظ القارئ أسلوب الشعر المُنمق في كتابات المقرئ وهذا يدل على براعته في اللغة العربية ، وذكائه في كيفية التعامل مع الألفاظ والتراكيب الشعرية ((إذ إن الأسلوب الشعري المُنمق صعب الانقياد لا يستكين إلا لكاتب يبلغ مستطيل على الألفاظ بارع في المجاز))⁽³⁵⁾ .

3. فتوى المقرئ الفقيه بين الجرح والتعديل

على الرغم من المكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها المقرئ والباع الطويل في التدريس والتعليم إلا أنه لم يسلم من الانتقاد والتجريح الذي قيل في حقه ، من قبل بعض الشيوخ والمؤرخين والمحدثين ، وهو ما سنناقشه في بحثنا هذا ، وسنحاول قدر المستطاع بالتحقيق والتدقيق في الروايات التي أشارت إلى تلك الانتقادات والآراء السلبية التي أظهرت المقرئ بمظهر الفقيه الذي لا يُعتد بفتواه ، والكشف عن ملاسبات تلك الآراء ومناقشتها علمياً وتاريخياً .

ونبدأ على بركة الله تعالى فنقول : تشير الروايات التاريخية إلى أن المقرئ أقام مدة في الزاوية الدلالية يدرس الحديث على محمد بن أبي بكر الدلالي وكان هذا الشيخ معجب بقوة حافظته وسرعة إدراكه ، لكنه كان يفتقد فيه البحث والتحري اللازمين في الرواية فيخرجهم على طريقة المحدثين ويقول عنه ((انه حافظ ضابط غير ثقة))⁽³⁶⁾ .

ووفقاً لهذه الرواية يكون الشيخ الدلالي هو أول من اصدر انتقاداً فعلياً بحق أبي العباس المقرئ . ويبدو لنا أن رأيه هذا كان قاسياً على عالم كبير مثل المقرئ ومجحفاً بحقه ، ذلك أن مثل هذا القول يقلل من شأنه وشأن علومه ومعارفه ، ومكانته بين علماء عصره آنذاك . ونحن بدورنا لا نجاري الدلالي في رأيه المجحف هذا الذي أتى فيما بعد بالأقوال على المقرئ وفتح

عليه باباً استمر مفتوحاً طوال عقوداً عديدة للطعن في علمه وفتواه التي وصمها بعضهم بالقصور ، وأكد وجوب فسادها⁽³⁷⁾ . وتشير الروايات التاريخية إلى أن أبي العباس المقرئ كان مهتماً بتقصي الأخبار والروايات ، ويتحرى فيهما البحث والمتابعة ، ويهتم بذلك أقصى اهتمام ، حتى انه اتخذ أيام مقامه في مصر رجلاً يقيم عنده بنفقته وكسوته ((على أن يكون كلما أصبح ذهب يقترئ⁽³⁸⁾ البلد أسواقا ومساجد ورحاباً وأزقة ، وكل ما رأى من أمر واقع أو سمع يريجه عليه بالليل فيقصه عليه))⁽³⁹⁾ . ويقول اليوسي⁽⁴⁰⁾ معلقاً على هذه العبارة : ((وهذا اعتناء بالأخبار والنوادر والتاريخ)) .

ويرجح محمد حجي⁽⁴¹⁾ سبب هذه المقولة التي أتت بالأقوال على المقرئ فيما بعد والتي ينعتها بـ (القاسية) أن ذلك ((من جنابة الأدب على المقرئ ، فالأدباء معروفون منذ القديم بالتساهل في الرواية ، والتزيد من النوادر والملح . الأمر الذي يتنافى وطبيعة المحدثين ومدى التشدد في قبول السند ، والدقة في نقل متن الحديث . ويؤيد هذه النظرية ما ذكره أبو سالم العياشي في رحلته⁽⁴²⁾ من أن المقرئ لما ولي الفتوى بفاس كان إذا أفتى في نازلة فسئل عنها مرة أخرى امتنع من الجواب ثانياً ، مخافة أن يكون في الثانية ما يخالف الأولى ، وما أرى ذلك إلا نتيجة لتصرفه الكبير وعدم تقيده بمقررات الفقهاء المدونة ، حتى انه ليوشك أن يفتي في النازلة الواحدة بكمين مختلفين)) .

وعلى ما يبدو أن الفهم الخاطئ من قبل محمد حجي لرواية العياشي آفة الذكر ، هي ما أدت إلى هذا التحليل الخاطئ . ذلك أن السبب الرئيس الذي من اجله ذكر العياشي هذه الرواية هي احتجاجه بما على صحة ما قاله احد القضاة عندما سُئل مرة ثانية في نازلة كان قد

أفتى فيها ، فرفض الإفتاء فيها مرة أخرى لأن ذلك _ حسب قول القاضي _ من شأنه أن يُنسب به المفتي إلى الميل والتعصب من قبل الناس وإن كان بريئاً من ذلك⁽⁴³⁾ .

وهنا يقول العياشي⁽⁴⁴⁾ : ((وقبلتُ عذره في ذلك ، وهو صحيح ، وقد ذكر لي بعض مشايخنا ان سيدي احمد المقرئ لما ولي الفتوى بفاس كان لا يجيب في نازلة قد تقدم له جواب عنها بما يخالف مقتضى السؤال الثاني ، ويقول [يقصد هنا المقرئ] أن ذلك مما يوجب الطعن في المفتي عند كثير من الناس ، فرما يقذف من اجل ذلك بألسنة الذم ويلحف برداء الحيف)) .

فهنا العياشي لا يتهم المقرئ حسبما أشار إلى ذلك (حجي) في نظريته التي ساقها بناءً على رواية الشيخ (الدلاني) المفردة ، وأيدها برواية (العياشي) أعلاه ، فأظهر لنا (حجي) أبا العباس المقرئ ضعيفاً ، مهزوزاً ، غير ثقة ، لا علم له في الفقه ، لدرجة انه ليوشك أن يفتي في النازلة الواحدة بحكمين مختلفين . وإنما (العياشي)⁽⁴⁵⁾ أراد بهذه الرواية القول بصحة ما قال به القاضي المذكور ومن قبله المقرئ ، وهو ما أقره بنفسه ملتمساً للرجلين العذر والقبول ((والذي يظهر لي ، وان كان لما ذكر وجهه ، إن الأولى الجواب عن السؤالين معاً ، وينبه في الثاني على انه تقدم له جواب في مثلها بما يخالف هذا لإختلاف فصول السؤال بأن كان الأمر كما ذكره الحكم كذا ، فإذا فعل ما ذكرنا زالت الريبة وتبين الحكم لمن أراد اقتفاءه ...)) .

ونحن بدورنا نقول إذا كان المقرئ عدل عن مجاورة الرسول الكريم • ، والاستقرار في المدينة المنورة التي هي غاية المنى وأسنى المطالب ، حفاظاً على نفسه من القيل والقال مُبعداً عنه ألسنة الذم في الطعن بسريرته ونزاهته وصفاء قريحته . وذلك أن أهل تلك المدينة الطاهرة

المُشرفة ((يتحققون أن المغربي المجاور هنالك يُصَبُّ المال عليه مطراً ، ولو فرض انه أعطاهم الألوْف ، لما قنعوا بذلك ، ولا رأوه وَطَراً ، بل يتفاقم الأمر ، إلى زيدٍ من الحكام وعمرو ، فلا ينجو من ورطة هذا الوهم ويُرمى بألفِ سهم))⁽⁴⁶⁾ .

فكيف بمكذا شخص يعدل عن مجاورة سيد الأنام ليصون نفسه وسمعته من تلك الألسن السليطة ، والأقوايل التي تقدح في حقيقة مجاورته للمصطفى • فيلوك بسيرته القاصي والداني بغير وجه حق ، ولا اعتبار علم ، ولا مخافة لله تعالى . فكيف لا يمتنع عن إصدار فتوى قد اصدر فيها حكماً قبل ذلك ، حرصاً منه على أن يُقذف بألسنة الذم ويُلحف برداء الحيف من قبل العامة والخاصة ، فيُنسب إلى الميل والتعصب ، إذ ليس للعلماء من هؤلاء إلا سمعته العلمية ، ومكانته بينهم . كما لا يمكن أن ننسى ((إن ذلك الطعن في المفتي سبب في عدم الثقة برجال الدين . وهذا يؤدي بالعوام إلى ركوب رؤوسهم ، والخلال دينهم وفساد أخلاقهم ، وما يؤدي إلى ذلك وجب تركه ، لأن الإتيان به سبب في المفاصد ودرء المفاصد مُقدّم على جلب المصالح))⁽⁴⁷⁾ .

ومن هذا المنطلق جاء موقف المقرئ الحاسم واختفائه عندما أراد السلطان المأمون إجبار علماء الدين في فاس ، على إصدار فتوى تقضي بجواز تسليم ثغر العرائش إلى الأسباب النصرى ، وذلك بغية إطلاق سراح أولاده الذين تركهم كرهائن بأيدي الأسباب⁽⁴⁸⁾ . فرفض المقرئ إجابة سلطانه وولي أمره ، لأن في هذه الإجابة وإن كانت تلبية لأمر السلطان والوالي ، إلا أنها مخالفة للشرع ، ومعصية لله تعالى ، وهو ما لا يتماشى مع تعاليم المقرئ ومبادئه وأسلوب حياته .

ومما يثير الدهشة أن محمد حجي وصف ما قاله الدلائلي في حق المقرئ بالحكم القاسي ، ثم نجده لا يتردد في إصدار حكم آخر عليه ، لا يقل قساوة عن حكم الدلائلي بل انه أكثر قسوة وأعمق تأثيراً ، وهو ما تسرع فيه حجي فأخطأ التقدير .

ولا بأس أن نذكر هنا والشئ بالشئ يذكر ، أن هذه المسألة المهمة قد دفعت — (اليفراني) فيما بعد الى تصنيف كتيب هو عبارة عن مقالة فقهية يباحث فيها ابي العباس المقرئ في نازلة (انسحاب نظر الوصي على بني المحجور) واسماها (الوشي العبقري في مساورة الامام المقرئ)⁽⁴⁹⁾ .

وعلى الرغم من أن كلام (حجي) أعلاه أكثر قسوة من كلام (الدلائلي) إلا أن مباحثة (اليفراني) للمقرئ في النازلة المشار إليها تذهب إلى ما هو ابعد من ذلك ((فتقدح في فتواه وتصمها بالقصور ، وتبطل كلامه ... وتقول بفساد قياسه لوجوده مع النص والفارق وفي أمور كلها فيها خلاف في المذهب))⁽⁵⁰⁾ .

وخلاصة القول أن المقرئ لم يكن في عداد المحدثين وإن اهتم برواية بعض كتب الحديث المشهورة على عادة جميع علماء المغرب والمشرق على حد سواء . إذ إن ذلك كان جزء من مقررات ذلك العصر .

وهو رغم كل ما قيل ويقال _ ومعظمه فيه نظر ومراجعة _ من أعظم علماء الإسلام ثقة وديانة وحفظاً وفهماً ((ولا التفات لمن نقل عن بعض الأعلام أن الحفاظ ثلاثة : حافظ ضابط ثقة وهو سيدي احمد بن يوسف الفاسي ، وحافظ ضابط غير ثقة وهو سيدي أحمد المقرئ ، وحافظ غير ضابط ولا ثقة وهو مولاي عبد الله ، لعدم اعتبار هذا النقل سنداً ومتناً

وعدم مطابقته خارجاً ...))⁽⁵¹⁾ . وبالجملة فهو من عظماء هذه الأمة ، ورأس في الثقة والضبط والحيلة ، وكفى بعلمه المشهود له بالغرارة والسعة .

ولا بأس أن نختتم كلامنا عن هذا العالم التحرير بكلام (محمد عبد الغني حسن)⁽⁵²⁾ في المسألة ذاتها ، إذ يقول ما معناه : إذا كانت كثرة المحفوظ وغلبة سمة الأدب على المقرئ قد جعلت منه حافظاً راوياً جامعاً أكثر منه باحثاً عند بعض العلماء والمؤرخين _ وهم قلة _ ورغم أن هذه الصفة مما لا ترحح كفة الميزان عند المقرئ المحقق ، فأما بلا شك تُعد في جانب حسناته من حيث انه أمدنا بحصيلة هائلة من المعارف والأخبار الأندلسية والمغربية والتي لولا روايته وحفظه لضاعت من بين أيدينا . ومن هنا كانت قيمة كتب ومؤلفات المقرئ كلها . فهي ليست كتباً للرأي والدرس والتحليل ، ولكنها ذخيرة حافلة ومنيع خصيب لكثير من نوادر الأخبار والأشعار ، وتلك بلا شك قيمة يهون بجانبها ما ضاع من التمحيص والتحقيق عنده . فلا ضرر إذاً ولا ضرار ، والله المستعان .

الخلاصة

1. التأكيد على مكانة المقرئ العلمية والأدبية المرموقة لدى علماء المغرب والمشرق ومترئته المخصوصة بكماله وتمام مواهبه ، التي تفرّد بها عن أبناء جيله ومعاصريه .
2. إن تعدد عناصر الثقافة التي استمد منها المقرئ علومه ومعارفه ، هي من أعطته هذه المكانة وخصّته بهذا التفوق والتقدم ليكون من ابرز علماء الإسلام في القرن الحادي عشر الهجري / السادس عشر الميلادي .
3. مزج المقرئ في تلقيه للعلوم والمعارف ما بين المغرب والمشرق . ومن هنا _ فيما يبدو لنا _ جاءت مؤلفاته وكتابات شاملة متنوعة لمواضيع علمية مختلفة ناقش فيها مسائل عديدة

اتخذت إشكالا عدة ، جميعها تبلور في قالب علمي دقيق حواء غنياً بالمعارف المفيدة والتجارب الناجعة والعلم المتين .

4. من خلال أعماله ومؤلفاته المختلفة يمكن أن نعد المقرئ بأنه ملتقى الثقافة والفكر العربي

الإسلامي منذ عصره وحتى يومنا هذا ، بمحاوره الثلاث المغربي والمشرقي والأندلسي .

5. التأكيد على تأني المقرئ في إصدار الفتاوى وعدم تسرعه في الحكم ، وتقيده بمقررات

الشرع في إصدارها . فامتناعه عن إصدار الفتوى التي طلبها منه السلطان المأمون والتي

تقضي بجواز تسليم ثغر العرائش إلى الأسبان النصارى ، وذلك بغية إطلاق سراح أولاده

الذين تركهم كرهائن بأيدي الأسبان . خير دليل وخير شاهد على موقفه في عدم إصدار

فتوى فيها مخالفة للشرع ، ومعصية لله تعالى ، وهو ما لا يتماشى مع تعاليم المقرئ ومبادئه

وأسلوب حياته .

6. التأكيد على أن الشيخ الدلائلي أول من اصدر انتقاداً فعلياً واتهاماً بحق المقرئ بعدم أهليته

لممارسة منصب الإفتاء لأنه على حسب رأيه كان يفتقد فيه البحث والتحري اللازمين في

الرواية فيخرجه على طريقة المحدثين ويقول عنه ((انه حافظ ضابط غير ثقة)) .

7. التأكيد على أن الفهم الخاطئ من قبل محمد حجي لرواية العياشي التي اعتمد عليها في

تبرير مقالة الدلائلي ، هي ما أدت إلى التحليل الخاطئ الذي توصل إليه متأثراً بطبيعة الحال

بقول الشيخ الدلائلي ، إذ اعتقد بأن العياشي يؤيد الدلائلي . غير اننا اثبتنا ان العياشي لا

يتهم المقرئ حسبما أشار إلى ذلك (حجي) في نظريته التي ساقها بناءً على رواية الشيخ (

الدلائلي) المفردة ، وايدها برواية (العياشي) ، إذ أظهر لنا (حجي) أبا العباس المقرئ

ضعيفاً ، مهزوزاً ، غير ثقة ، لا علم له في الفقه ، لدرجة انه ليوشك أن يفتي في النازلة الواحدة بحكمين مختلفين .

8. أن هذه المسألة المهمة قد دفعت بـ (اليفرائي) فيما بعد إلى تصنيف كتيب هو عبارة عن مقالة فقهية يباحث فيها أبي العباس المقرئ في نازلة (انسحاب نظر الوصي على بني المحجور) واسماها (الوشي العبقري في مساورة الإمام المقرئ) ، وفيها يقدح في فتوى المقرئ ويصمها بالقصور ، ويطل كلامه ، ويقول بفساد قياسه .

9. أن المقرئ لم يكن في عداد المحدثين وإن اهتم برواية بعض كتب الحديث المشهورة على عادة جميع علماء المغرب والمشرق على حد سواء . إذ إن ذلك كان جزء من مقررات ذلك العصر .

الإحالات

¹ تنظر ترجمته في : الدر الثمين والمورد المعين ، ميارة : محمد بن احمد (ت 1072هـ) ، القاهرة ، منشورات شركة مصطفى البابي الحليسي واولاده ، 1373هـ / 1954م ، 1/ 50_49 ؛ ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، الخفاجي شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر (ت 1069هـ) ، تح : احمد عناية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1426هـ / 2005م ، 2/ 82_78 ؛ الفهرسة ، عبد الباقي الحنبلي : عبد الباقي بن عبد الباقي (ت 1071هـ) ، مخطوط ضمن مجموع به 27 نسخة موجود في مكتبة جامعة الملك سعود / تحت رقم (4849) ، ورقة 21_22 .

² الإحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب : محمد بن سعيد السلماني (ت 776هـ) ، تح : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1397هـ / 1977م ، 2/ 191 .

³ المقرئ وكتابه نفع الطيب ، ابن عبد الكريم : محمد الجزائري ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، بلا تاريخ نشر ، ص 103 .

⁴ مَقْرَة : هي قرية من قرى زاب إفريقية جنوب مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري ، وتقع بالضبط بين قرية بني حماد (بركة) وشط الحضنة (المسيلة) وتبعد عن المسيلة بنحو 59 كم شرقاً ، وعن بركة بنحو 40 كم شمالاً . وهي مدينة صغيرة ، وكان فيها مسلحة ضابطة للطريق . ينظر : الروض المعطار في خبر الاقطار ، الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ) ، تح : احسان عباس ، ط2 ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1404هـ / 1984م ، ص 556 ؛ معجم البلدان ، ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ) ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1399هـ / 1979م ، 5/ 175

⁵ الإحاطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 2 / 191_193 ؛ وينظر : دراسة في مصادر الادب ، مكي : الطاهر احمد ، ط 8 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1419هـ / 1999م ، ص 369 .

⁶ وهمت ابتسام مرهون عندما جعلت من ابي عبد الله محمد المقرئ الجد والداً لأبي العباس ، وهذا خطأ فادح لا يصح مع شهرة كِلا العلمين . فاقترضى التنويه به والإشارة اليه من قبلنا تجنباً لأي غلط قد يأخذ به بعض الباحثين . ينظر : فضاءات في الادب العربي القديم ، مرهون : ابتسام ، عمان ، دار صفاء ، 1429هـ / 2008م ، ص 314 .

⁷ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، المقرئ : ابو العباس احمد بن محمد (ت 1041 هـ) ، تح : احسان عباس ، ط 2 ، بيروت ، دار صادر ، 1417هـ / 1997م ، 7 / 136 .

⁸ ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها بما يحصل به للنفس من ارتياح وللعقل من ارتياض ، المقرئ : ابو العباس احمد بن محمد (ت 1041 هـ) ، تح : مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، منشورات المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، 1358هـ / 1939م ، 10 / 1 ؛ خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ، المحي : محمد امين بن فضل الله (ت 1111هـ) ، تح : محمد حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1427هـ / 2006م ، 1 / 339 ؛ الرحلة العياشية ، العياشي : ابو سالم عبد الله بن محمد (ت 1090هـ) ، تح : سعيد الفاضلي و سليمان القرشي ، ابو ظبي ، منشورات دار السويدي ، 1426 هـ / 2006 م ، 2 / 266 .

⁹ المقرئ وكتابه نفح الطيب ، ص 92 .

¹⁰ خلاصة الأثر ، المحي ، 1 / 339 ؛ الفهرسة ، عبد الباقي الحنبلي ، ورقة 72 .

¹¹ فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخ والمسلسلات ، الكتاني : عبد الحمي بن عبد الكبير ، تح : احسان عباس ، ط 2 ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1402هـ / 1982م ، 2 / 575 .

¹² نيل الابتهاج بتطريز الديداج ، التنيكي : احمد بابا عمر (ت 1036 هـ) ، تح : علي عمر ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1423هـ / 2004م ، 2 / 75 .

¹³ الإحاطة ، 2 / 192_193 ؛ وينظر أيضاً في الموضوع نفسه : توشيح الديداج وحلية الابتهاج ، القرافي : محمد بن يحيى (ت 1008هـ) ، تح : علي عمر ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1425هـ / 2004م ، ص 234 ؛ نفع الطيب ، المقرئ ، 5 / 206_205 .

¹⁴ المقرئ وكتابه نفع الطيب ، ابن عبد الكريم ، ص 94 .

¹⁵ ينظر في ترجمته : الإحاطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 2 / 191_226 ؛ بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، يحيى بن خلدون : يحيى بن محمد الحضرمي (ت 780هـ) ، تح : عبد الحميد حاجيات ، الجزائر ، المكتبة الوطنية ، 1400هـ / 1980م ، ص 121 ؛ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، النباهي : ابن الحسن علي بن عبد الله (كان حياً عام 792هـ) ، تح : ليفي بروفنسال ، نشر تحت عنوان تاريخ قضاة الاندلس ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري ، بلا تاريخ نشر ، ص 169_170 .

¹⁶ المرقبة ، ص 169 .

¹⁷ الإحاطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 2 / 194 ؛ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، ابن القاضي : احمد بن محمد بن ابي العافية (ت 1025هـ) ، الرباط ، دار المنصور ، 1394هـ / 1974م ، 1 / 298 .

¹⁸ الإحاطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 2 / 195 ؛ الحفناوي : ابو القاسم محمد ، تعريف الخلف برجال السلف ، ط 2 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1405هـ / 1985م ،

166_165 /2 ؛ الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، ابن فرحون : ابراهيم بن علي (ت 799هـ) ، القاهرة ، طبعة مطبعة ابن شقرون ، 1351هـ / 1931م ، ص 200 .

⁽¹⁹⁾ البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ، ابن مريم : ابو عبد الله محمد بن محمد (ت 1014هـ) ، اعتناء : محمد بن ابي شنب ، الجزائر ، طبعة المطبعة الثعالبية ، 1326هـ / 1908م ، ص 194 .

⁽²⁰⁾ الإحاطة ، لسان الدين بن الخطيب ، 195 /2 ؛ ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، لسان الدين بن الخطيب : محمد بن سعيد (ت 776هـ) ، تح : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، منشورات مكتبة الخانجي ، 1400هـ / 1980م ، 1 / 353 .

⁽²¹⁾ ينظر ترجمته في : البستان ، ابن مريم ، ص 104_105 ؛ جذوة الاقتباس ، ابن القاضي ، 520_519 /2 و درة الحجال في غرة اسماء الرجال ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1423هـ / 2002م ، ص 432 .

⁽²²⁾ صلة الخلف بموصول السلف ، الروداني : محمد بن سليمان (ت 1094هـ) ، الكويت ، نسخة وزارة الاوقاف ، تحت رقم (0735) ، ورقة 129 .

⁽²³⁾ البستان ، ص 105 .

⁽²⁴⁾ ازهار الرياض ، المقرئ ، 10 /1 ؛ الفهرسة ، ميارة : محمد بن احمد (ت 1072هـ) ، تح : بدر العمراني الطنجي ، بيروت ، دار ابن حزم ، 1430هـ / 2009م ، ص 31 .

⁽²⁵⁾ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ، ابن معصوم : علي صدر الدين (ت 1119هـ) ، مصر ، طبعة مطبعة سعادة عزيز بك زند ، 1324هـ / 1904م ، ص 590 .

- (26) روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش وفاس ، المقرئ : ابو العباس احمد بن محمد (ت 1041هـ) ، تح : عبد الوهاب بن منصور ، ط 2 ، الرباط ، منشورات المطبعة الملكية ، 1403هـ / 1983م ، ص 85_86 ؛ وينظر : المقرئ وكتابه نفح الطيب ، ابن عبد الكريم ، ص 133_135 .
- (27) الرحلة الى المغرب والمشرق ، المقرئ : ابو العباس احمد بن محمد (ت 1041هـ) ، الجزائر ، تح : محمد بن معمر ، الجزائر ، منشورات مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا ، 1425هـ / 2004م ، ص 112 .
- (28) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، مخلوف : محمد بن محمد ، القاهرة ، منشورات المطبعة السلفية ، 1349هـ / 1929م ، 1 / 300 .
- (29) روضة الآس ، المقرئ ، ص 333 .
- (30) الرحلة العياشية ، العياشي ، 2 / 185 ؛ طبقات الحضيكي ، الحضيكي : محمد بن احمد (ت 1189هـ) ، تح : احمد بو مزكو ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح ، 1427هـ / 2006م ، 2 / 473 .
- (31) المقرئ وكتابه نفح الطيب ، ص 254 .
- (32) مقدمة تحقيق روضة الآس ، ح .
- (33) تاريخ الفكر الاندلسي ، بالنثيا : انخل جنتال ، تر : حسين مؤنس ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1375هـ / 1955م ، ص 302_303 .
- (34) الزوايا الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي ، حجي : محمد ، الرباط ، المطبعة الوطنية ، 1384هـ / 1964م ، ص 108 .
- (35) تاريخ الادب الجزائري ، الطمار : محمد بن عمرو ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، بلا تاريخ نشر ، ص 241 .

³⁶ الترجمة الكبرى في اخبار المعمور برأ ونجرا ، الزباني : ابو القاسم بن احمد (ت 1249هـ) ، تح : عبد الكريم الجليلي ، ط 2 ، الرباط ، دار المعرفة ، 1412هـ / 1991م ، ص 358 ؛ صفوة من انتشار من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر ، اليفراني : محمد الصغير بن الحاج (ت 1156هـ) ، تح : عبد المجيد خيالي ، الدار البيضاء ، مركز التراث الثقافي المغربي ، 1425هـ / 2004م ، ص 146 ؛ وينظر : الزاوية الدلانية ، حجي ، ص 108 .

³⁷ الوشي العبقري في مساورة الامام المقرئ ، اليفراني : محمد الصغير بن الحاج (ت 1156هـ) ، تح : عبد الله نجمي ، منشور ضمن كتاب : وقفات في تاريخ المغرب ، تنسيق : عبد المجيد القدوري ، الرباط ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ، 1421هـ / 2001م ، ص 588_589 .

³⁸ يقترئ : قرا البلاد ، أي يقروها إذا تتبعها ، يخرج من ارض الى ارض ، ينظر احوالها وامرها وقراها ، يستقريها ويقريها قرياً . ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : محمد بن مكرم (ت 711هـ) ، بيروت ، دار صادر ، بلا تاريخ نشر ، 15 / 175 .

³⁹ المحاضرات في الادب واللغة ، اليوسي : الحسن بن مسعود (ت 1102هـ) ، تح : محمد حجي و احمد الشراوي اقبال ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1402هـ / 1982م ، ص 173_174 .

⁴⁰ المصدر نفسه ، ص 174 / 1 ؛ وينظر : موسوعة اعلام المغرب ، حجي : محمد ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1400هـ / 1980م ، ص 3 / 1297 .

⁴¹ الزاوية الدلانية ، ص 108_109 .

⁴² ص 83 / 1 ؛ وينظر ايضاً : الوشي العبقري ، اليفراني ، ص 588 .

⁴³ الرحلة العياشية ، العياشي ، ص 83 / 1 .

⁴⁴ المصدر نفسه ، ص 83 / 1 .

- (45) المصدر نفسه ، 1/ 83 .
- (46) رسالة ابي العباس المقرئ الى شيخه ابي عبد الله الدلائلي ، المقرئ : احمد بن محمد (ت 1041هـ) ، تح : عبد الرحمن كظيمي ، منشورة ضمن مجلة المناهل التي تصدرها وزارة الشؤون الثقافية في المملكة المغربية ، ع : 52 (1417هـ / 1996م) ، ص 185_186 .
- (47) المقرئ وكتابه نفع الطيب ، ابن عبد الكريم ، ص 172 .
- (48) الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، الناصري السلاوي : احمد بن خالد ، تح : جعفر الناصري و محمد الناصري ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، 1375هـ / 1955م ، 6/ 22 ؛ وينظر : شجرة النور ، مخلوف ، 1/ 300 .
- (49) الوشي العبقري ، اليفراني ، ص 590_601 .
- (50) المصدر نفسه ، ص 588_589 .
- (51) التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من اخبار واعيان المائة الحادية والثانية عشر ، القادري : محمد بن الطيب (ت 1187هـ) ، تح : هاشم العلوي القاسمي ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1403هـ / 1983م ، ص 100 . وينظر ايضاً : ص 95 .
- (52) المقرئ صاحب نفع الطيب ، حسن : محمد عبد الغني ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، بلا تاريخ نشر ، ص 112_113 .